واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات).

La réalité de la traduction du terme linguistique étranger en arabe à l'ère moderne dans le monde arabe (problèmes et défis)

أ. بن يطو بن عمران *

ملخص: تؤدي الترجمة المتخصصة دوراً مهماً في نقل العلوم والمعارف بين الأمم والمجتمعات المختلفة اللغات، يقال: "إن الترجمة خيانة" أي أنها لا تفي بنقل المعاني المقصودة حرفياً من لغة إلى أخرى، بل تنقل معانٍ مقربة فقط، وقد شهد العالم العربي في العصر الحديث على الخصوص نشاطاً هاماً في تلقي العلوم الأجنبية المختلفة عن طريق وسائل مختلفة، منها وسيلة الترجمة التي شملت عدة مجالات معرفية نذكر منها مجال اللسانيات. فما هو واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث؟

وما هي الحلول المقترحة لمعالجة مشكلاته؟

كلمات مفتاحية: الترجمة، المصطلح اللساني، اللغة العربية، التحديات.

Summary : Specialized translation plays an important role in the transfer of science and knowledge between nations and societies of different languages . It is said: "Translation is treason." That is, it does not fulfill the transfer of the intended meanings literally from one language to another, but rather the transfer of meanings only close, and the Arab world has witnessed in the era The hadith in particular is an important activity in receiving various foreign sciences through various means, including the means of translation, which included several areas of knowledge, including the field of linguistics .

*كلية الآداب واللغات - جامعة يحيى فارس، المدينة البريد الإلكتروني: habibeelhabibe2018@gmail.com
(المؤلف المرسل)

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات)

-What is the reality of translating the foreign linguistic term into Arabic in the modern era ?

- What are the proposed solutions to address his problems ?

Search plan :

- Definition of translation, its types, and its importance .
- The reality of translating the foreign linguistic term into Arabic in the modern era (problems and challenges) .

Conclusion: suggestions and recommendations .

Key words: translation, linguistic term, Arabic language, challenges .

مقدمة: تعد الترجمة وسيلة حضارية ضرورية لنقل العلوم والمعارف والثقافات بين لغات العالم، فهي بحق "بريد اللغات" كما وُسم به عنوان هذا الملتقى العلمي، لأنها القناة التواصلية الوحيدة بين الشعوب والأمم في مختلف القارات، وفي مختلف مجالات الحياة الإنسانية، فاللغة المصدر ترسل المعاني المعبر عنها ضمن مبانها، لتستقبلها اللغة الهدف (المترجم إليها) فتتخذ لها مبان خاصة بها.

فالترجمة أشبه بإعادة تغليف المنتج (العلمي والفكري أي المعاني المقصودة) في قالب شكلي مغاير للأول وهذا التغليف الجديد هو الذي تقاس به دقة الترجمة من عدمها، فهو أشبه إلى حد بعيد بالوعاء الذي تحفظ فيه المواد الغذائية المستخلصة من الأطراف الطبيعية الحافظة لها، فمنها ما يحافظ على سلامتها وقيمتها الغذائية كما هي، وهذا هو حال الترجمة الجيدة في الحفاظ على نقل المعاني المقصودة من لغة إلى أخرى . ومنها ما يعرضها إلى التلف والاضمحلال وقد تتحول إلى مواد سامة قاتلة، وهذا يماثل حال الترجمة الرديئة في إفساد نقل المعاني المقصودة من لغة إلى أخرى، بسوء التعبير عنها.

ومن العلوم التي نقلت عن طريق الترجمة إلى اللغة العربية في العصر الحديث اللسانيات الغربية الحديثة قام بذلك مترجمون من مختلف الأقطار العربية إما بشكل فردي أو جماعي، كان ذلك إما تحت إشراف هيئة متخصصة معتمدة، أو بمبادرة شخصية. وبذلك تباينت حالات المنجز اللساني العربي الحديث المترجم، نظرا لعدة ظروف ساهمت في بلورتها.

ومن هذا المنطلق ما هو واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث؟ وما هي الحلول المقترحة لمعالجة مشكلاته؟

تعريف الترجمة: لغة: ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة تعريف الترجمة حسب سياقاتها اللغوية التي ترد فيها، منها ما يلي: « - ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه وفسّره - ترجم القرار إلى عمل: نفّذه، أو نقله إلى مستوى التطبيق - ترجم عن آماله: أبانها وعبر عنها .

- ترجم الكتاب: نقله من لغة إلى أخرى، فسّره بلغة أخرى. «¹ وهذا المعنى الأخير هو الذي يهمننا في هذا السياق.

اصطلاحاً: للترجمة تعريفات كثيرة ومختلفة باختلاف وجهات النظر إليها، وأهم هذه التعريفات ما يلي: تعريف سليسكوفيتش seleskovitch: «الترجمة معناها نقل معنى الرسالة التي يتضمنها نص، وليس أن ننقل اللغة التي عليها النص إلى لغة أخرى ... وتضيف سليسكوفيتش أن الترجمة هي عملية اتصال وليست عملية لغوية.² « فهذا التعريف ينظر إلى الترجمة من زاوية المعنى، ويعتبرها وسيلة لنقل المعنى المعبر عنه بلغة ما إلى لغة أخرى لتسهيل التواصل دون التركيز على البنى اللغوية لكليهما الحاملة لهذا المعنى أو ذاك. أيّ المهم هو اتصال المعنى المقصود بما هو موجود في اللغة المقابلة دون اخلال به، ليحسن التواصل والتفاهم بين الطرفين المرسل والمستقبل.

تعريف كاتفورد Catford للترجمة: «هي عملية تبديل المادة النصية للغة LO (اللغة الأصلية) بمادة نصية مساوية في لغة أخرى (اللغة المنقول إليها L T . «³ وهذا التعريف ينظر إلى الترجمة من زاوية المادة اللغوية المنقول منها، وما يساويها في اللغة المنقول إليها.

تعريف ج . هاوس J . House للترجمة : « عملية إحلال نص دلالي في اللغة المترجم إليها محل نص باللغة المترجم عنها. «⁴ وهذا التعريف ينظر إلى الترجمة من الجانب الدلالي، وهو لا يتعد كثيرا عن معنى التعريف الأول (تعريف سليسكوفيتش) .

تعريف نايدا وتابر Taber للترجمة: «عبارة عن عملية إعادة إنتاج نص من خلال التساوي الطبيعي والتّام بين الرسالة في اللغة المترجم عنها، وبين الرسالة في اللغة المترجم إليها. «⁵ وهذا التعريف ينظر إلى الترجمة من الجانب التّواصلي، وهو يتقاطع مع تعريف سليسكوفيتش من خلال التركيز على جانب مهم في العملية التّواصلية ألا وهو الرسالة، والتّواصل هو من بين الوظائف التي تؤديها اللغة. وهناك تعريفات أخرى يطول بنا ذكرها.

أنماطها: توجد ثلاثة أنماط من الترجمة وهي:

« 1 - الترجمة داخل اللغة نفسها، أو ما يسمى بإعادة الصياغة (newording)، وهي نوع من تفسير الرموز اللغوية من خلال رموز أخرى من اللغة نفسها .

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات)

2 - الترجمة بين اللغات أو الترجمة بمعناها التقليدي (Translation proper)، وهي تفسير النصوص اللغوية إلى لغة أخرى.

3 - الترجمة بين الرموز السيموطيقية (Transmtuation)، وهذه ترجمة للرموز اللغوية من خلال رموز أخرى.⁶

أنواعها: هناك أنواع كثيرة للترجمة تصنف حسب اعتبارات عديدة. من أهمها ما يلي:

1 - حسب اعتبار تزامنها مع النص الأصلي تسمى: **ترجمة آنية / ترجمة فورية:** مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه.

2 - حسب مراعاتها للمعنى دون التقيد باللفظ تسمى: **ترجمة حرة / ترجمة بتصرف:** لا تتقيد بحرفية النقل.

3 - حسب تقيدها بمعنى اللفظ تسمى: **ترجمة حرفية:** النقل من لغة إلى أخرى نقلا حرفيا ...

4 - حسب الوسيلة المستعملة فيها تسمى: **الترجمة الآلية** التي تستخدم برنامجا مترجما: وهو برنامج الحاسوب الذي يترجم كل عبارة إلى لغة الآلة وينفذها قبل ترجمة العبارة التالية وتنفيذها.⁷

وتقسم حسب طريقة إجرائها إلى: ترجمة تحريرية، ترجمة شفوية، ترجمة آلية.

أهميتها:

تتجلى أهمية الترجمة في الدور الحضاري الكبير الذي تؤديه في حياة الإنسانية، ومن ذلك ما يلي:

- تسهيل التواصل العلمي في مجال التخصص الواحد وتبادل الخبرات والمهارات لمواكبة التطور العلمي الحاصل في مختلف البلدان المتطورة.
- تساهم في نقل العلوم والمعارف والأفكار والثقافات بين الشعوب والأمم مختلفة اللغات في مختلف أرجاء المعمورة.
- تيسر التواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات مختلفة اللغات والأعراف والعادات. فالترجمة غايتها تواصلية.
- تساهم في تضييق الهوة الفارقة بين الشعوب المتطور والسائرة في طريق النمو شيئا ما، من خلال تسهيل التعرف على المنجزات العلمية والتكنولوجية، وهذا يعدّ محفزا للتفكير السليم المفيد ويساهم في نشر الوعي العلمي.

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث (المشكلات والتحديات):

تعتبر الترجمة من أهم خصائص المصطلح اللساني العربي الحديث أي أن هذا المصطلح مأخوذ غالباً من اللغات الغربية عن طريق الترجمة أو التعريب أحياناً، وهذا راجع لتأثر بعض الباحثين اللغويين العرب في العصر الحديث بالبحوث اللسانية الغربية خاصة عن طريق البعثات العلمية إلى الخارج سابقاً، فالمصدر الوحيد لتعريف القارئ العربي بهذا العلم الوافد، هو ترجمة ما استجد من البحوث في هذا الميدان لمواكبة البحث العلمي المتسارع، وهذا أمر محمود، إلا أنه اتسم ببعض الهنات والهبوات التي لا تحمد عواقبها إن استمرت ولم تتدارك في الوقت الزاهر، وهذا هو الهدف من هذه الورقة البحثية وهو حث الباحثين المختصين على العمل جادين لتجاوز هذه الصعوبات، أو على الأقل التقليل من آثارها السلبية من أجل تقديم ترجمة مضبوطة ودقيقة للمصطلحات اللسانية الجديدة. ومن هذا المنطلق سنعرِّج على أهم هذه المشكلات والتحديات فيما يلي:

1 - غموض بعض المفاهيم المترجمة في بعض المؤلفات اللسانية العربية:

كثيراً ما يجد القارئ العربي صعوبة كبيرة في فهم محتوى بعض المؤلفات اللسانية العربية المترجمة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: الترجمة الحرفية التي تؤدي إلى الزكافة في التعبير، وعدم نقل المعنى بصورة واضحة. أو عدم تمكن المترجم من إحدى اللغتين المنقول منها أو المترجم إليها، لاهتمامه بإحداهما وإهماله للأخرى. أو عدم التخصص في الترجمة، وقد تخرجنا من ذكر أمثلة من بعض الكتب اللسانية المترجمة إلى العربية كعينات تثبت ذلك.

2 - تعدد ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي الواحد في مختلف الأقطار العربية:

تعدد ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي الواحد في المنجز اللساني العربي، وهذه الظاهرة تعد مشكلة حقيقية يعاني منها القارئ العربي، ويعتبر عقبة أمام تلقي الدرس اللساني العربي، و«يمكن أن نرجع أسباب الاختلاف في الترجمة إلى ثلاثة محاور كبرى نصنفها في الأسباب المعرفية والأسباب اللسانية والأسباب البراغماتية». ⁸ لا يتسع المقام هنا لتفصيلها.

ونشير هنا إلى أن بعض الباحثين يسمي هذه الظاهرة بـ "الفوضى المصطلحية" التي تشهدها اللسانيات العربية أو (التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد) كما سماها الباحث مبارك تريكي وقد ذكر أسبابها في مداخلته بملتنقى المصطلح اللساني لا يتسع المقام لذكرها كلها هنا، ومن أهمها ما يلي: تعدد اللغات الأجنبية التي ينقل عنها الباحث العربي، وتعدد الجهات التي تضع المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي وتعدد أساليب وطرائق الوضع المتبعة مع سيادة النزعة الفردية والقطرية...⁹ ومن أمثلة ذلك نجد عدة تسميات لتصنيفات أوستين وسيرل للأعمال المتضمنة في القول منها مثلاً: عند أوستين: صنف الممارسيات Exercivites

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات)

تسمى بالأمريات أو الأفعال التمرسية أو التنفيذيات، وصنف الحكميات *verdictives* تسمى الأفعال الإقرارية، وصنف الوعديات *commissives* تسمى أفعال التكليف (الوعدية)، وصنف السلوكيات *behabitives* يسمى الإخباريات، وصنف التبيينات *expositives* تسمى الأفعال العرضية (التعبيرية) أو العرضيات. أما عند سيرل: صنف التوجيهيات *Directives* تسمى الأمريات أو الطلبيات (الأوامر)، وصنف التمثيليات *Assertives* يسمى التقريرات أو الإخباريات، وصنف الوعديات يسمى الإلزاميات أو أفعال العهد، وصنف الإيقاعات *Expressives* تسمى التصريحيات أو الإعلانات، وصنف التعبيرات *déclarations* تسمى البوحيات أو الإفصاحات¹⁰، وربما توجد مقابلات أخرى في مراجع أخرى لم نطلع عليها.

ومن ذلك أيضا مصطلح (*pragmatique / pragmatics*) له مقابلات عربية كثيرة: (التداولية الذرائعية، البراغماتية، علم المقاصد، النفعية)¹¹ ويسمى أيضا بـ "علم التخاطب" نجد هذه التسمية عند الباحثين: الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه "الخطاب والتخاطب بين نظرية الوضع والاستعمال العربية" حيث يرى أنه « لا توجد أية كلمة عربية يمكن أن تؤدي هذا المعنى بالتّمام إلا الاستعمال . أما في القديم فالمتعارف عليه بعد سيويوه هو أن يقابل وضع اللغة الاستعمال عند جميع اللغويين أو الخطاب عند الأصوليين.»¹² ولم يعترض على مصطلح " التداولية " معللا ذلك بعدم الحاجة الداعية إلى اعتماد مصطلح جديد ما دام يوجد في التراث اللغوي العربي مصطلح أصيل يمكن توظيفه¹³، والباحث الليبي محمد محمد يونس عليّ في كتابه " علم التخاطب الإسلامي " الذي هو ترجمة (*Medieval islamic pragmatics*) وكتابه " مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب " الذي انتقد فيه ترجمة بعض اللسانيين العرب لهذا المصطلح الإغريقي الأصل بالتداولية، أو الذرائعية، أو النفعية . واعتبرها ترجمة غير موفقة، لأن الغربيين يفسرونه «بعلم الاستعمال (*the science of use*) الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه والبلاغيين العرب القدماء .¹⁴ والأمثلة على هذه الظاهرة كثيرة جدا يصعب حصرها وهنا.

وهذا التعدد المصطلحيّ يُعدّ مشكلة حقيقية في تلقيّ الدرس اللسانيّ الحديث ويحدث شرخا كبيرا في تحصيل المفاهيم الحديثة المترجمة، لأنها توهم بتعدد المفاهيم وتُحدث هدرا في الرصيد اللغويّ العربيّ، أو ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة الترف المصطلحيّ التي تنافي مبدأ الاقتصاد اللغويّ، فهي ترهق الباحث فكريا ويجد عناء كبيرا في التوفيق بين هذه المصطلحات المتعددة والمفهوم الدالة عليه. لذا تناول الكثير من الباحثين هذه الظاهرة من زوايا مختلفة، من بينهم عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مشروع الذخيرة العربية الذي

يهدف من خلاله إلى انتشار وتوحيد المصطلحات العربية وقد بيّن ذلك في مقال له: "الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها"¹⁵، ومن الباحثين الذين تناولوا ظاهرة اضطراب المصطلح اللساني: عبد المالك مرتاض، في مقال له: "إشكالية المصطلح في اللسانيات والسميائيات . بحث في المفاهيم وعلل الاضطراب"¹⁶.

3 - ابتكار مقابلات جديدة للمصطلح الأجنبي رغم وجود ما يعبر عنها في التراث اللغوي العربي الأصيل:

وهذه ظاهرة أخرى تعد من عيوب المصطلح اللساني العربي المترجم، لأنها تهمل استعمال الفصح من المفردات العربية الأصيلة، وتحدث قطيعة حقيقية بين الرصيد اللغوي العربي الأصيل الذي تزخر به كنوز التراث اللغوي العربي وبين ما ابتكر من ألفاظ حديثة في العصر الحديث، فيصبح الأول مهمل غريب والثاني مستعمل مشهور، وهذه كارثة فعلية تهدم الصرح اللغوي التراثي وتجعله يتآكل ويندثر شيئاً فشيئاً، الأمر الذي تفتن إليه بعض الباحثين العرب منهم العلامة عبد الرحمن الحاج صالح الذي حذر من خطورة هذا الفعل، وطفق منكبا على البحث الحثيث في تراثنا اللغوي العربي والنحوي بصفة خاصة لإظهار كنوزه والجوانب العلمية فيه .

وفي هذا الشأن يقول عبد الرحمن الحاج صالح: «إذا كان المفهوم قديماً (تراثياً) واللفظ حديثاً فإن هذا اللفظ الحديث يغطي ذلك المفهوم فتحدث قطيعة بين المفاهيم التراثية والمصطلحات الحديثة فتصبح هذه الأخيرة وكأنها تحمل مفاهيم جديدة لم يتطرق إليها أحد سابقاً ولكي تكتشف الحقيقة لابد من التمهيص والتفتيش بعمق في كتب القدامى العرب المبدعين .»¹⁷ وقد تأسف الحاج صالح من استحداث مصطلحات جديدة لمفاهيم علمية موجودة قديماً ولها لفظ يدل عليها¹⁸. لأن هذا قد يوحى بأن اللغة العربية عاجزة على مواكبة العصر أو أنها تقتصر إلى الألفاظ الدالة على ما استجد من مفاهيم حضارية وعلمية إلا بابتكار ألفاظ جديدة بعيدة عن اللغة العربية الفصيحة الأصيلة القحة، وهي ليست كذلك ما عدا بعض الحالات التي لا تخلو منها لغة من لغات العالم.

ومن أمثلة ذلك: إطلاق مصطلح الاستبدال بدل الاستعارة، وترجمة مصطلح (pragmatique / pragmatics) بمصطلح عربي حديث: (التداولية) الذي شاع وذاع أكثر من المصطلح التراثي الأصيل وهو "علم التخاطب" أو "علم الاستعمال" والذي أطلقه عبد الرحمن الحاج صالح ومحمد يونس علي .

4 - ترجمة مصطلح أجنبي بأخر تراثي مختلف عنه في المفهوم: ومن المشاكل التي يعاني منها واقع المصطلح اللسان العربي المترجم في العصر الحديث «استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث، فيحدث لبس عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة، وقد يؤدي هذا اللبس إلى سوء فهم. تتضح هذه المشكلة مثلاً عندما نستخدم كلمة

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات)

الإدغام تارة بالمعنى القديم وهو إحداث تغير يؤدي إلى التّضعيف، وتارة بالمحتوى الدلالي لمصطلح Assimilation ويعني إحداث تغير يؤدي إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين. ¹⁹ وهذا الخلط المفهومي يعقد حالة الدرس اللساني العربي وهو ما يحتم على الباحثين المختصين في هذا المجال العمل على تخطي هذه العقبات وتذليل هاته الصعوبات.

5 - الاختلاف في ترجمة المصطلح اللساني الناتج عن التّصحيف أو عدم الدقة في النقل:

نذكر مثلا ما سمّاه عز الدين الناجح "المقاربة اللسانية للحجاج أو التقنيّة" في مقاله "العبريّة الحجاجيّة في اللغة العربيّة من خلال دراسة تداوليّة لسانيّة لسورة الإخلاص"²⁰ ويعزو عز الدين الناجح ما سوّغ له نعتها بكونها تقنيّة هو موشر وريبول في معجمهما " القاموس الموسوعي في التّداوليّة " حيث أشارا إلى أن هناك ضربين من الحجاج: المفهوم العام والمفهوم التقنيّ ويعود هذا التّعريف إلى ديكر و أنسكومبر. وعند رجوعنا إلى هذا القاموس المذكور آنفا في النسخة المترجمة بالعربيّة المذكورة أعلاه، وجدنا أن موشر وريبول لم يذكر المفهوم التقنيّ للحجاج إطلاقا²¹، وإنما ذكرا المفهوم الفنيّ، ونسباه إلى ديكر وحده دون أنسكومبر عكس ما أورده عز الدين الناجح في مقاله المذكور سابقا. ولعل هذا يعود إلى تصحيف، أو إلى عدم الدقة في النقل، أو إلى الاختلاف في التّرجمة الذي أحدث التّعدد المصطلحيّ في الدرس اللسانيّ العربيّ الحديث. كما نبّه صابر الحباشة إلى أسباب اختلاف الاختيارات الاصطلاحية التي يعمد إليها الباحثون العرب في كتابه التّداوليّة والحجاج.²² وذكر أن ديكر يفرّق بين معنيين للحجاج: المعنى العاديّ والمعنى الفنيّ أو الاصطلاحيّ²³، ولم يذكر المعنى التقنيّ وهذا يؤيد موقفنا. وقد نبّه الحاج صالح إلى بعض الأخطاء في نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى بالتّرجمة خاصة في مقال له: "الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصة"²⁴.

6 - وجود مقابل عربيّ واحد لعدة مصطلحات أجنبيّة: يصادف القارئ العربيّ المهتم باللسانيات الحديثة وجود مقابل عربيّ واحد أحيانا يعبر عن مفهومين أجنبيين أو أكثر، وكان من المفروض أن تتعدد الألفاظ المقابلة لتعدد الألفاظ الأجنبيّة الدالة على المعاني المختلفة إلا في حالة المشترك اللفظيّ الذي يكون للسياق دور بارز في تحديد المقصود منه، ومن أمثلة ذلك ما يلي: « استخدام كلمة السيّاق والنسبة إليها سياقيّ، نجدها تقابل عند بعض اللغويين (مصطلح) Associative أيّ اقترانيّ، وتقابل أيضا مصطلح syntagmatic أيّ تركيبّي، وتقابل أيضا مصطلح contextual وهذا هو الصحيح ... إن استخدام الكلمة العربيّة الواحدة

لمفهومين مختلفين يقلل من درجة الوضوح ويؤدي في حالات كثيرة إلى اللبس والغموض .²⁵ وهذا الأمر ينفر القارئ من الإقبال على تحصيل هذا العلم، ويجعله يشعر بالحيرة والقلق، لأنه يبذل جهدا فكريا مضاعفا للوصول إلى المعنى المقصود.

وقد عدد الباحث خالد اليعبودي عوائق الوضع المصطلحي وذكر منها (15) خمسة عشر عائقا سنذكر منها ما يتعلق بالترجمة بصفة مختصرة وهي: «-عدم الفهم الدقيق للمفهوم الأجنبي. - السرعة في عملية الترجمة. - غياب منهجية موحدة لوضع المصطلح. - الخلط من الباحثين بين اللغة العامة واللغة الخاصة. - اختلاف دلالات المصطلح باختلاف الدارس. - تعدد الجهات الواضحة للمصطلح وانعدام التنسيق بينها. - انعدام صفة الإلزام لدى الهيئات التي تضع المصطلح...»²⁶ وهذه مشكلات واضحة تعيق توحيد ترجمة المصطلحات العلمية إلى العربية، ينبغي العمل بجديّة على تجاوزها والتّصدي لها بحزم من قبل الهيئات الرّسميّة المتخصّصة في هذا المجال.

7- الخطأ في ترجمة مفهوم مصطلح أجنبي إلى اللغة العربيّة: يلاحظ القارئ المتخصص في اللسانيات أحيانا وجود أخطاء في ترجمة بعض المصطلحات الأجنبيّة إلى العربية، وقد أفرد الحاج صالح لهذا الغرض مقالا بعنوان " الأخطاء في تأدية المفهوم في التّعريب والترجمة خاصة "المذكور أسفله عالج فيه هذه القضية من عدّة جوانب. نذكر منه جانبا واحدا وهو الخطأ في ترجمة مفهوم مصطلح أجنبي إلى اللغة العربيّة وهو: ترجمة Features الذي يستعمل في الصوتيات وهو الصفة التي يتصف بها الفونيم (الوحدة الصوتية)، يترجمها بعض من ليس له اختصاص بالتراث العلمي العربي بالملاح مع إجماع علمائنا القدامى بتسميتها بالصفة المميّزة للحرف أو الذاتية. فالكلمة الإنجليزيّة هذه لها معنيان منها الصفة عامة، ومنها معنى ملاح الوجه خاصة.

التّحديات التي تواجه توحيد المصطلح اللساني العربي الحديث (المترجم):

يواجه البحث اللساني العربي على مستوى ترجمة المصطلحات العلميّة وتوحيدها عدة تحديات، وصعوبات جمة، يتعسر تذليلها في الوقت الرّاهن، لارتباطها بطريقة غير مباشرة بظروف خارجيّة لا تمت بصلة إلى المجال العلميّ البحث، ومن أهمها ما يلي:

- صعوبة توحيد الجهود العربيّة الفرديّة لعدة اعتبارات متداخلة منها الوضع السّياسي الرّاهن الذي تشهده البلدان العربيّة، الذي يتسم بالتفكك وعدم الاهتمام كثيرا بالجانب العلميّ والبحث اللغويّ بصفة خاصة نظرا لما تعاني منه بعض الدول العربيّة من حروب، وصراعات إقليميّة، ومشاكل اقتصاديّة، وهيمنة أجنبيّة على السّياسات الداخليّة لبعض الدول.

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات)

- صعوبة إيجاد صيغة لتمويل المشاريع الواعدة لتوحيد المصطلحات العلمية المترجمة، تشارك فيها كل الدول العربية بنسب متفاوتة، لأن اللغة مسألة هوية، وهي قاسم مشترك بينها، ويعود عليها بالنفع مجتمعة، ويسهل التواصل العلمي بينها. وهذا الأمر يتطلب جهودا متضافرة من طرف الكثير من الباحثين في العالم العربي بل يحتاج إلى دعم كل الحكومات العربية لتسهيل العمل المطلوب والعمل على تنفيذه ميدانيا عن طريق سن القوانين والدعم المادي، لأن ذلك مشروع أمة بكاملها.
- استحالة فرض اعتماد استعمال ترجمة موحدة للمصطلحات اللسانية الأجنبية في كل الجامعات العربية، وفي كل المؤلفات العربية (المنجز اللساني العربي) لعدة أسباب منها ما ذكر سابقا.
- عدم التزام الدول العربية بتنفيذ توصيات ومقترحات الملتقيات العلمية الدولية السابقة الخاصة بالدرس اللساني العربي، مما يجعلها حبيسة الأدراج والزفوف، فهي حبر على ورق إلى أجل غير مسمى.

خاتمة: اقتراحات وتوصيات لمعالجة مشكلات ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية وتحدياته.

- ضرورة تفعيل الهيئات العربية الموحدة للترجمة بعيدا عن الهيمنة السياسية والنزعات العرقية أو الأثنية الفردية أو الاستعلاء الجهوي، فالبحث العلمي يتسم بالدقة والموضوعية التي لا يتدخل فيها أي اعتبار، إلا المبادئ العلمية المحضة.
- يجب التّشبيث بالمقابلات التراثية للمصطلحات الأجنبية ما أمكن ذلك، لإبقاء المفردات العربية الفصيحة الصحيحة حيّة متداولة الاستعمال.
- ينبغي تجنب ابتكار مقابلات جديدة قدر المستطاع وإن تطلب ذلك بحثا معمقا في كنوز التراث العربي.
- العمل على شيوع المصطلحات اللسانية الموحدة، من خلال الحرص على استعمالها في مختلف المحافل والمنجزات اللسانية العربية.
- يستحسن تجنب الإيغال والغموض المصطلحي الذي ينفرد به بعض الباحثين العرب في ترجمة بعض المؤلفات اللسانية.
- يجب إعادة بعث مشروع الذخيرة العربية الذي دعا إليه العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح لأنه مشروع أمة بكاملها فهو مشروع ضخم يتطلب جهودا عربية كبيرة سياسية وعلمية.
- ينبغي التّقيّد بالضوابط المعيارية للترجمة المتفق عليها من قبل الباحثين العرب، والحفاظ على استعمال ما استقرّ من مصطلحات في السّاحة العلمية العربية.

- يستحسن تجنب الاجتهاد الفردي في وضع المصطلحات العلمية الدالة على ما استجد من مصطلحات علمية أجنبية قدر المستطاع.

الهوامش والمراجع:

- 1 - أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008، ص 288 .
- 2 - أمبارو أوتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها - مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2007، ص 45 .
- 3 - أمبارو أوتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها - مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، ص 46 .
- 4 - أمبارو أوتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها - مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، ص 46 .
- 5 - أمبارو أوتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها - مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، ص 46 .
- 6 - أمبارو أوتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها - مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي، ص 32 .
- 7 - أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 289 .
- 8 - الميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2013، ص 95 .
- 9 - مبارك تريكّي، الخطاب اللساني العربي بين المرجعية التراثية والنزعة الفرنكو أنجلوفونية، ملتقى المصطلح اللساني وتوظيفه في الدرس التعليمي الجامعي المنعقد بجامعة البليدة 2، يومي 09 و 10 / 12 / 2014، ص 9 . كما أشار يوسف مقران إلى الفوضى المصطلحية في العالم العربي والسعي إلى التوحيد المصطلحي في مقاله: واقع حال البحث المصطلحي . المجال العربي أنموذجاً . مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 14، ديسمبر 2011، ص 212 .
- 10 - ينظر في هذا المجال إلى المراجع التالية: - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله...، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 97 وما بعدها . و- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص 62 و 66 . و- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2008، ص 101 . و- جاك موشلر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجذوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، السحب الثاني، 2010، ص 75 و 76 .
- 11 - الميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 96 .
- 12 - عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، ط 1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2013، ص 211 .
- 13 - سمعت هذا منه مباشرة في محاضرة عنوانها: "البحث اللساني العربي المعاصر . واقع وتحديات"، ألقاها بقاعة المحاضرات " بن شنب " قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة يحيى فارس، عين الذهب، بالمدينة . وهذا بحضور أساتذة الكلية وجمع غير من طلبتها، يوم الإثنين 06 / 02 / 2017 م، على الساعة التاسعة صباحاً، وكان هذا آخر نشاط علمي قام به قبل وفاته بشهر واحد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. (وهي موثقة عندي بتسجيل صوتي) .

- 14 - محمد محمد يونس عليّ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 5 .
- 15 - عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 18، ديسمبر 2013، ص 9 وما بعدها .
- 16 - عبد المالك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات . بحث في المفاهيم وعلل الاضطراب .، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 1، ماي 2005، ص 27 .
- 17 - سمعت هذا منه مباشرة في محاضرة عنوانها: "البحث اللساني العربي المعاصر . واقع وتحديات"، ألقاها بجامعة يحيى فارس، عين الذهب، بالمدينة . المشار إليها سابقا .
- 18 - عبد الرحمن الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 07، ديسمبر 2008، ص 15 .
- 19 - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوي لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 1995، ص 228.
- 20 - عزالدين الناجح، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسانية لسورة الإخلاص، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 6، ديسمبر 2007، ص 165 .
- 21 - جاك موشر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ت . مجموعة من الأساتذة والباحثين، ص 92 . 94 .
- 22 - صابر الحباشة، التداولية والحجاج - مداخل ونصوص - صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2008، ص 46 .
- 23 - صابر الحباشة، التداولية والحجاج، ص 21 .
- 24 - عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 12، ديسمبر 2010، ص 9 وما بعدها .
- 25 - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوي لعلم المصطلح، ص 229 .
- 26 - خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، 2006، ص 37 .